معايير فاعلية الإدارة الصفية في المدرسة الجزائرية

Criteria for the effectiveness of classroom management in the Algerian school

محمد بن مبخوت[1]

[1] جامعة محمد البشير الإبراهيمي بج بوعريريج، الجزائر mohamed.benmebkhout@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2021/9/20 تاريخ القبول: 2023/12/30 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص: يسعى هذا البحث إلى بيان معايير فاعلية إدارة الصف الدراسي في المدرسة الجزائرية من خلال بطاقة تقييم التربص، وبطاقة زيارة خلية المادة، وبطاقة زيارة المدير، وبطاقة زيارة المفتش، وامتحان الترسيم، وبطاقة تقييم منحة الأداء التربوي والمردودية، وبطاقة التقييم الخاصة بالحركة. ويتطلع إلى تطوير تلك المعايير من خلال البحوث التربوية الميدانية عربيا وعالميا.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الصفية، تسيير القسم، تدبير الفصل، الفاعلية، التقويم.

Abstract : This Search came for assessing the effectiveness of classroom management in Algerian school by assessing the internship, the colleague evaluation, the report visit of the Director, report educational to visit the Inspector, exam demarcation, assess grant performance educational and cost-effectiveness, and evaluation movement. It is looking forward to the development of those standards through educational research field regionally globally.

Keywords: classroom management, effectiveness, , Evaluation.

المؤلف المرسل: الأستاذ محمد بن مبخوت، جامعة محمد البشير الإبراهيمي بج بوعريريج، الجزائر

1. مقدمة:

إذا كان التلقين أن يشافه المعلم تلميذه بالتعليم؛ فإن التعليم أن يجعله يتعلم. وإذا كان التعلم أن يتعهد التلميذ بنفسه طلب العلم؛ فإن التدريس أن يتعهد المعلم تلميذه بالإقراء من كتاب، ويسوسه به، ويربيه عليه شيئا فشيئا، حتى يفهمه، ويروض نفسه عليه.

وإذا كان لابد للتدريس من معلم ومتعلم وكتاب؛ فإنه لابد له أيضا من حجرة دراسة، يلتقي فيها المعلمون بتلاميذهم في وقت مضبوط، من أجل أن يربوهم بالعلم ويسوسوهم بالأدب.

وتسمى سياسة التلاميذ في حجرة الدراسة في العصر الحديث عند المشارقة إدارة الصف، وهي التسمية الغالبة في العرف التربوي العربي، ويسميها المغاربة تدبير الفصل، ويطلق عليها الجزائريون اسم تسيير القسم.

وإدارة الصف أو تدبير أو تسيير القسم تستلزم التخطيط، والتنظيم، والقيادة، والتنسيق، والرقابة، والتقييم لكل ما يتم في القسم، وليست هي مجرد ضبط سلوك التلاميذ، أو ضبط نظام الصف، بل مفهومها أوسع من ذلك بكثير؛ كونها سلسلة من الوظائف الإدارية والعلاقات الإنسانية والأنظمة التعليمية.

وهي تتطلب من المعلم أن يتعامل مع تلك العناصر المتداخلة من تخطيط، وتنظيم، وقيادة، وتوجيه، وتنسيق، ورقابة، وتقييم، في الوقت نفسه، وأن يسعى إلى توفير المناخ الفعال لتعلم التلاميذ، وأن يهتم بتربيتهم وتعليمهم، وضبط سلوكهم، وتحفيزهم على التحصيل الجيد، وتنمية روح التعاون الاجتماعي فيهم، وذلك يتطلب أن يكون المدرس كفئا، وأن تكون الإدارة الصفية فاعلة.

ولن تتحقق الكفاءة والفاعلية في إدارة الصف إلا إذا كان المعلم أهلا للقيام بالتدريس، متمكنا من معارف مادة درسه، ضابطا لها، قادرا على أداء ما يتعلق به من أعمال في ضوء استراتيجيات مناسبة، مقتنعا بفاعليته الذاتية في أداء مهامه الصفية.

ولا يمكن معرفة كفاءة وفاعلية المدرس إلا بوضع معايير مضبوطة لقياسها، من خلال تقييم المدرس لذاته، أو من خلال ملاحظة تلاميذه أو زملائه أو مشرفيه لأدائه في حجرة الدراسة، أو تقييم نمو تعلم تلاميذه بتحليل النتائج التي حققها.

وإذا كان ذلك كذلك فما هي معايير فاعلية الإدارة الصفية في المدرسة الجزائرية؟ أو بالأحرى: ما هي فاعلية الإدارة الصفية؟ وما معايير قياس هذه الفاعلية في المدرسة الجزائرية؟

للإجابة على هذين السؤالين أنجز هذا البحث، الذي يهدف إلى بيان معايير فاعلية الإدارة الصفية في المدرسة الجزائرية، ويسعى إلى رصدها من خلال بطاقة تقييم التربص، وبطاقة زيارة زملاء المادة، وبطاقة زيارة المدير ، وبطاقة زيارة المفتش، وامتحان الترسيم، وبطاقة تقييم منحة الأداء التربوي والمردودية، وبطاقة التقييم الخاصة بالحركة، ويتطلع إلى تطوير تلك المعايير من خلال البحوث التربوية الميدانية عربيا وعالميا.

وأما منهج البحث فيقوم على الوصف والتحليل، بالرجوع إلى ما توفر من بحوث علوم التربية ومؤلفاتها حول الإدارة الصفية، وجمع ما تفرق من التشريع التربوي الجزائري حول معايير قياسها.

وقد انتظم على مقدمة ومبحثين وخاتمة، أقيمت المقدمة حول الإدارة الصفية الفاعلة ومعايير قياسها، وخصص المبحث الأول لفاعلية الإدارة الصفية، وأما المبحث الثاني فجاء لبيان معايير فاعلية الإدارة الصفية في المدرسة الجزائرية، وأجابت الخاتمة عن الأسئلة المطروحة في المقدمة. وهو بذلك بحث محدود بحدود موضوعه: "معايير فاعلية الإدارة الصفية في المدرسة الجزائرية". والله المستعان وعليه التكلان.

2- المبحث الأول: فاعلية الإدارة الصفية:

المطلب الأول: الإدارة الصفية.

1- تعريفها.

أ- تعريف الإدارة الصفية باعتبار مفرديها.

تتكون الإدارة الصفية من مفردين، هما الإدارة، والصف. أما الإدارة فأصلها في اللغة: «إِحْدَاقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مِنْ حَوَالَيْهِ»(ابن فارس، 1979م، 2/ 310)، وقد عرفها أحمد مختار عمر بأنها «علم وفنّ تدبير الأعمال وتوجيهها والسيطرة عليها وضبطها واستعمال الحكمة في اتّخاذ قرارات مناسبة بشأنها»(2008م، 1/ 782-783). وأما الصف فعرفه مجمع اللغة العربية بمصر بأنه كلمة محدثة تعني الفرقة من المدرسة (1989م، 1/ 571)، وعرف الفصل بأنه أحد أقسام المدرسة، وهو كلمة محدثة، ويسمى الصف أيضا (1989م، 2/ 691)، وعرف القسم بأنه الجزء من الشيء (1994م، ص502)، وعرف حجرة الدراسة بأنها غرفة مخصصة للعملية يلتقي فيها الطلاب بمعلميهم (1998م، 37/ 129). وقال كمال عبد الحميد زيتون(2009م، ص216): «بالنظر إلى كلمة Classroom

نجدها تتكون من شقين: الأول Class وفي قاموس Oxford يعني: صف(صفوف): فصل في مدرسة، فرقة. والثاني Room وفي قاموس Oxford يعني: مجال، مكان، غرفة، حجرة، أي حجرة الفصل أو حجرة الدراسة. وقد وردت كلمة Classroom في قاموس Longman بمعنى: حجرة في مدرسة أو كلية يؤدى فيها الدرس».

ب- تعريف الإدارة الصفية باعتبار تركيبها.

عرف مجمع اللغة العربية بمصر إدارة حجرة الدراسة (1998م، 37/ 128) بأنها «مجموعة الإجراءات والأساليب المستخدمة في تنظيم العمل في قاعة الدرس وذلك من مسئولية المدرس». وعرف عبد العزيز البهواشي إدارة الصف المدرسي(2012م، ص251-252) بأنها «تلك الإجراءات التي يتخذها المعلم لزيادة تفاعل الطلاب، ومشاركتهم، وانخراطهم، وتعاونهم في النشاطات الصفية، وإيجاد بيئة تعليمية منتجة وفعالة. أو هي عملية تقوم على مجموعة من النشاطات التي من خلالها يوفر المعلم الظروف التي تسهل التعلم الفعال». وعرفت مارية جوسي ليرة ومن معها الإدارة الصفية(2007) بأنها «الإجراءات التي يتخذها المعلم لأغراض تطبيق النظام وإشراك الطلاب أو استنباط تعاونهم».

وعرف صديق محمد عفيفي إدارة الفصل(2007، ص7) بأنها «تنظيم العمل والمشاركة داخل الفصل بما يحقق أفضل تعليم وتعلم».

ويرى الباحث بأن الإدارة الصفية هي إحاطة المدرس بسياسة حجرة الدراسة، وأداؤه لوظائفها من تخطيط، وتنظيم، وقيادة، وتوجيه، وتنسيق، ورقابة، وتقييم؛ من أجل تحقيق التعلم الفعال في مناخ اجتماعي منظم، مع التحكم في مفردات الدرس وزمن إنجازه.

2- الألفاظ ذات الصلة بالإدارة الصفية.

أ- تدبير الفصل.

عرف المجلس الأعلى للتربية بكيباك كما أشار فرانس لا كورس(2007، ص140) تدبير الفصل بأنه «مجموع الأفعال والممارسات- التفاعلات والانفعالات- التي يتصورها وينظمها المدرس أو المدرسة، ويحققانها لفائدة تلاميذ القسم وبمعيتهم؛ من أجل استدراجهم ومساندتهم وتوجيههم، والسهر على تقدمهم في تعلمهم ونموهم».

ب- تسيير القسم.

يمكن تعريف تسيير القسم بأنه إدارة المدرس للتلاميذ في حجرة الدراسة، وتوجيههم نحو التحصيل الجيد، مع حسن التحكم في سلوكهم، وفي زمن سير الدرس.

3- أنماط الإدارة الصفية.

يمكن تقسيم أنماط الإدارة الصفية إلى ثلاثة أنواع:

أ- النمط السلطوي: وهو النمط الذي يمسك فيه المعلم بزمام الأمور، ويتخذ فيه القوة وسيلة لبسط نفوذه في الصف الدراسي.

ب- النمط الفوضوي: وهو النمط المتسيب الذي تنفلت فيه زمام الأمور من يد المعلم، ويفعل فيه الطلاب ما يريدون.

ج- النمط المعتدل: وهو النمط الحازم المنظم الذي يتعامل فيه المعلم مع التلاميذ بأساليب قيادية متنوعة، يوازن فيها بين السلطة والحرية.

4- مداخل الإدارة الصفية.

للإدارة الصفية ثلاث مداخل رئيسة(زيتون، 2009م، ص522-528)، هي:

أ- مدخل تعديل السلوك.

ويقوم على مبدأ أن السلوك كله متعلم، وأن التلميذ يسيء سلوكه لأنه تعلم بطريقة غير مناسبة، ولم يتعلم السلوك المناسب، وأن التعلم يمكن ضبطه، والتحكم فيه بالتعزيز الإيجابي، أو التعزيز السلبي، أو العقاب، أو الانطفاء.

ب- مدخل الجو الاجتماعي الانفعالي.

ويقوم على أساس الحب والاحترام والثقة والتفاعل بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، والتزام كل شخص بمسئوليته تجاه الآخر بواقعية ومشاركة وجدانية.

ج- مدخل عمليات الجماعة.

ويقوم على أساس أن دور المعلم هو أن يكون جماعة فعالة في الصف، تصبح سياقا اجتماعيا لحدوث التعلم، وتتميز بالجاذبية، والتواصل، والتماسك، وحسن الظن، والقيادة، والعادات المعيارية الحسنة.

5- نموذج من البحوث التربوية حول الإدارة الصفية.

من الدراسات العربية الرائدة في مجال الإدارة الصفية دراسة الأستاذين ممدوح

محمد سليمان وعباس أديبي (1990م) التي عنوانها " نحو أداة موضوعية لإدارة الصف بالتعليم الإعدادي بدولة البحرين"، وقد هدفت إلى تحديد متطلبات نجاح المعلم في إدارة الصف، اعتمدت فيها على استجابة المعلمين أنفسهم، وقد تكونت العينة من 235 معلما من معلمي التعليم الإعدادي بدوله البحرين، اختيروا بطريقة عشوائية. وأظهرت النتائج أن هناك قائمة مواصفات، تحتوي على 45 جانبا من الجوانب التي يجب على المعلم أن يلم بها، حتى يتمكن من إدارة الصف بطريقة جيدة، وهي:

أولا: جوانب ضبط سلوك التلاميذ.

1- إظهار السلوك المرغوب فيه عن طريق المدح والثناء المعتدل.

2- الحزم والإنصاف أثناء التعامل مع التلاميذ.

3- العقاب الملائم للتلميذ ذي السلوك غير السوي.

4- المراقبة الدقيقة للسلوك غير المرضي.

5- تجنب الاستهزاء والسخرية بالتلميذ.

6- تجنب استخدام القوة في طرد التلميذ.

7- عدم تجاهل السلوك غير السوي.

8- مراعاة أن يكون عدد تلاميذ الصف في حدود25.

9- مشاركة أولياء الأمور في حل مشكلات التلاميذ.

10-التأكيد على دور المعلم القيادي.

11-استخدام العلاقات كأسلوب في ضبط سلوك التلاميذ.

12-لإضافة حصص للتربية السلوكية الأخلاقية الإسلامية.

13-التعاون بين المعلم والمشرف الاجتماعي في حل مشكلات التلميذ السلوكية.

ثانيا: جوانب مناخ الصف المدرسي ومجابهة حاجات التلاميذ.

1- مراعاة مدى انتباه التلاميذ.

2- توفير الجو الودي في الصف.

3- تقديم حوافز للأداء الجيد.

4- تقديم الأنشطة المناسبة مع مراعاة الفروق الفردية.

5- تشجيع التلاميذ عن طريق التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

6- مراعاة اهتمامات التلاميذ.

7- مراعاة متطلبات التلاميذ البطيئي الفهم.

8- تنمية العلاقات الودية بين المعلم والتلميذ.

9- مراعاة متطلبات التلاميذ المتفوقين.

10- تقديم التعيينات بما يتناسب مع مستويات التلاميذ المتباينة.

11-استخدام المناقشات الجماعية لحل المشكلات الصفية.

12-التوسع في الأنشطة الاجتماعية التي تضم المعلم والتلاميذ خارج الصف.

ثالثا: جوانب التخطيط قبل بدء التدريس في الصف.

1- تجهيز المواد والأدوات اللازمة للتدريس.

2- التأكد من جلوس التلاميذ في أماكن مناسبة لهم.

3- أخذ الغياب بدقة.

4- توزيع المسئوليات بين التلاميذ للقيام بأنشطة صفية ولا صفية.

5- القيام بأنشطة مناسبة في اليوم الأول من الدراسة.

6- وضع مقاعد تتناسب مع حجم وطول الطالب في الصف.

رابعا: جوانب المهارات التعليمية.

1- تفسير الأمور الغامضة المتعلقة بالدرس.

2- التسلسل في عرض المادة أثناء شرح الدرس.

3- التنوع في استخدام الوسائل التعليمية.

4- التقويم المستمر أثناء عملية التعليم.

5- إعطاء تعليمات واضحة للتعيينات المطلوبة.

6- توضيح الأهداف التعليمية للتلاميذ في بداية الدرس.

7- استخدام السرعة المناسبة أثناء شرح الدرس.

8- التركيز على ربط المنهج بالواقع الذي يعيشه التلميذ.

9- عمل دورات تدريبية قصيرة أثناء الخدمة الهدف منها هو التدريب فقط على إدارة الصف.

خامسا: جوانب تنظيم وترتيب الصف.

1- الرؤية الجيدة لدى التلاميذ.

2- مراعاة وجود ممرات مناسبة بين المقاعد.

3- التهوية الجيدة.

4- الإضاءة الجيدة.

5- توزيع مسئوليات نظام ونظافة الصف على التلاميذ.

المطلب الثاني: الفاعلية.

1- تعريفها.

الفاعلية في اللغة هي مقدرة الشيء على التأثير (مجمع اللغة العربية، 1994م، ص477، وأحمد مختار، 2008م، 3/ 1726)، وهي وصف فِي كل مَا هُوَ فَاعل (مجمع اللغة العربي، 1989م، 2/ 695).

وأما اصطلاحا فقد عرفها كمال عبدالحميد زيتون(2009م، ص55) بأنها «القدرة على إنجاز الأهداف، أو المدخلات؛ لبلوغ النتائج المرجوة، والوصول إليها بأقصى حد ممكن».

2- الألفاظ ذات الصلة بها.

أ- الإنتاجية.

مصدر صناعي من كلمة إنتاج وهو فائدة الشيء وثمرته، وقد عرفها أحمد مختار عمر (2008م، 3/ 2164) بأنها «عائد من سلعة أو خدمة في فترة ما مقدّرًا بوحدات عينيّة، أو نقديّة، منسوبًا إلى كلفة إنتاجه ».

ب- الكفاءة.

أشار ادموند إلى أن للكفاءة في التربية أربعة مفاهيم: الكفاءة بمعنى السلوك المحدد القابل للقياس، والكفاءة بمعنى التمكن من المعارف وضبطها، والكفاءة بمعنى القدرة على أداء أعمال محددة في ضوء معايير معينة، والكفاءة بمعنى أهلية الفرد للقيام بعمل ما (الشهري، 2008، ص/ 25-26).

3- الفرق بين الفاعلية والكفاءة

يخلط كثير من الباحثين بين الفاعلية والكفاءة، ولكن هناك شبه إجماع بين علماء الإدارة على التمييز بينهما (أخوارشيدة، 2006، ص78). عموما ترتبط الفاعِلِيَّة بالقيادة، وتتعلق بتحقيق الأهداف، وإحداث التأثير الإيجابي، وتشير إلى أداء الأشياء الصحيحة. أمّا الكفاءة أو الكفاية فهي «التمكن من ممارسة مهارة معينة بنجاح في مجال محدود، وفق

معيار خاص يتفق عليه أهل الاختصاص» (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1998، 37/ 133).

4- أنواع الفاعلية.

تنقسم الفاعلية في مجال التربية إلى قسمين:

أ- فاعلية التدريس.

عرف كمال عبد الحميد زيتون(2009م، ص63) فاعلية التدريس أو التدريس الفعال بأنه «مجموعة من المناشط والإجراءات التي يقوم بها المعلم في البيئة المدرسية عن قصد بهدف الوصول إلى نتائج مرضية في مجال التدريس دون إهدار الجهد والطاقة».

ب- فاعلية الذات.

عرف باندورا (الكثيري، 2011م، ص178) الفاعلية الذاتية بأنها « قدرات المعلم وإمكاناته في تحقيق مخرجات مرغوبة في تعلم الطالب».

5- مقياس الفاعلية(TSES).

راجع تشانن موران وهوي(2001) البحوث التربوية التي أجريت في مجال قياس فاعلية المعلمين من سنة 1974 إلى سنة 1997، وخلصا إلى إيجاد مقياس الفاعلية (TSES) الذي كان في الأول يتكون من 52 بندا، وبعد التجربة الأولى صار 32 بندا، وصار بعد التجربة الثانية 18 بندا، وبعد التجربة الثالثة أصبح مرجعا علميا يتكون من 24 بندا وفق تدرج من تسع خانات لقياس مدى ما يمكن أن يبذله المعلم في ثلاث مجالات هي:

أ- تنشيط المتعلم:

- ما مدى ما يمكنك عمله لإقناع التلاميذ بقدرتهم على الأداء الجيد في المدرسة؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتعزيز الإبداع لدى التلاميذ؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتحسين فهم التلميذ الذي قد يرسب؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتساعد تلاميذك على تقدير قيمة التعلم؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتتعاون مع الأسر في تحسين أداء أبنائهم المدرسي؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتحفيز التلاميذ ضعيفي الرغبة تجاه العمل المدرسي؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتساعد تلاميذك على التفكير الناقد؟
- ما مدى ما يمكنك عمله للتواصل مع التلاميذ الأكثر صعوبة؟

ب- استراتيجيات التعليم.

- ما مدى ما يمكنك عمله لتزويد التلاميذ المتميزين بتحديات ملائمة؟

- ما مدى ما يمكنك عمله لصياغة أسئلة جيدة للتلاميذ؟
- إلى أي مدى يمكن أن تقدم أمثلة وشرحا بديلا حين يحار التلاميذ؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لقياس فهم التلاميذ لما درستهم؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتطبيق استراتيجيات أخرى في الصف؟
- إلى أي مدى يمكن أن تجيد الإجابة عن أسئلة التلاميذ الصعبة؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتكييف دروسك وفق المستوى المناسب لكل تلميذ؟
- إلى أي مدى يمكن أن تنوع في استخدام استراتيجيات التقويم؟

ج- إدارة الصف.

- ما مدى ما يمكنك عمله لتهدئة التلاميذ المزعج أو المتعمد للفوضى؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتتواصل مع الطلاب المشاكسين؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لجعل التلاميذ يمتثلون لضوابط الصف الدراسي؟
- إلى أي مدى يمكن أن تمنع بعض المشكلات الصفية من أن تفسد كل الدرس؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لوضع نظام لإدارة صف كل مجموعة من التلاميذ؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتوضيح آمالك بشأن سلوك التلميذ؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لتؤسس لاعتياد طرق ليستمر أداء الأنشطة بسلاسة؟
- ما مدى ما يمكنك عمله لضبط السلوك المشتت في الصف؟

3- المبحث الثاني: فاعلية الإدارة الصفية في المدرسة الجزائرية:

1- مهام المدرس.

حدد المرسوم التنفيذي المتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية(2008 وعدل في 2012، ص 7-9) مهام المدرسين - بصفة عامة- في تربية التلاميذ، وتعليمهم، وتقييم أعمالهم المدرسية، وتلقينهم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتأطيرهم في الأنشطة الثقافية. ويكلف المدرسون الرئيسون إضافة إلى ذلك بالتنسيق في المادة أو القسم، ويشاركون في تأطير عمليات التكوين التحضيري والتطبيقي، وتأطير الطلبة المدرسين، وفي أعمال البحث التربوي.

2- عناصر الإدارة الصفية ومفرداتها في التعليم.

أشارت المذكرة المتعلقة بكيفيات تنظيم تكوين الأساتذة الحاملين شهادة ليسانس المدمجين بصفة متربصين(2012) إلى مفردات الإدارة الصفية، التي ينبغي على

المدرس أن يحيط بها، وهي: مفهوم الإدارة الصفية، أهدافها، آليات تنظيم الصف، تقنيات تسييره، كيفيات معالجة مختلف الممارسات والسلوكات التي قد تؤثر سلبا على الفعل البيداغوجي، الأدوار الأساسية للمعلم داخل الصف من استلام القسم والالتحاق بحجرة الدرس إلى نهاية الحصة.

وفي المذكرة المتعلقة بالإرشادات المهنية الموجهة إلى المدرسين المبتدئين(2012) حددت عناصر الإدارة الصفية في عمليات: تحضير الدروس، ومواجهة القسم لأول مرة، والبدء بالدرس، ومخاطبة تلاميذ القسم، والتعرف عليهم، وضبط القسم، وتنظيم جلوس التلاميذ، وتسير الدرس، وتقديم مفهوم جديد، واستخدام الكتاب المدرسي، واستخدام السبورة، واستخدام أجهزة العرض، واستخدام وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والأفلام التعليمية، وتدريب التلاميذ على تدوين المعلومات، والإملاء على التلاميذ، واستعمال الخرائط المفاهيمية، وتوجيه الأسئلة إلى التلاميذ في الفروض والاختبارات والاستجوابات، والتعلم والتحصيل، وإنهاء الدرس، والواجب المنزلي، وتدريب التلاميذ على تنظيم أعمالهم خارج القسم، والأعمال المنزلية، وتصحيح الأعمال الكتابية، وعقد المناقشات، وفحص عمل التلاميذ، والإعداد للامتحان، وملاحظات الكشوف الفصلية وتقديرات التلاميذ، والمشاركة في المجالس البيداغوجية.

3- معايير فاعلية الإدارة الصفية.

يتم تقييم فاعلية المدرس في الإدارة الصفية بعدة طرق، إما بتقييمه الذاتي لنفسه، وإما بملاحظة أدائه أثناء التدريس عن طريق التلاميذ أو الزملاء أو المشرفين التربويين كالمكون والمدير والمفتش، أو بتحليل نتائج نمو تلاميذه.

وهناك عدة معايير في المدرسة الجزائرية لقياس فاعلية المدرس في الإدارة الصفية، منها:

1- بطاقة تقويم الطالب أثناء التدريب.

وكمثال على ذلك أشارت البطاقة الإجمالية لتقويم الطالب أثناء التدريب المعتمدة لدى المدرسة العليا للأساتذة بالقبة إلى المحاور والمحتويات التي يقوم بها كالآتي:

المحاور	المحتوى الملاحظات
أولا – العمل	1- التحضير ..... 2- التوثيق .....
ثانيا – المعرفة	1- الدقة .....

	2- الوفرة ..... 3- الوضوح .....
ثالثا- تسيير الدرس 1- المستوى	1- التنظيم المنطقي ..... 2- الوضوح في الشرح ..... 3- اختيار وتنوع الأمثلة ..... 4- استعمال الزمن .....
2- التبليغ والعلاقة التربوية	1- مشاركة التلاميذ ..... 2- الوضوح والإيجاز في التعبير ..... 3- استعمال الوسائل التعليمية .....
3- قدرات الطالب الأستاذ	1- القدرات الفكرية ..... 2- القدرات على النقد الذاتي ..... 3- القابلية للتحسن ..... 4- السلوك ..... 5- المواظبة ..... 6- المظهر .....

2- تقويم الزملاء أثناء الخدمة.

تختلف أشكال التدريب أثناء الخدمة باختلاف الهدف المراد منها، فإذا كان الهدف هو اكتساب كفاءات التدريس فإن التدريب يتركز على تنويع استراتيجياته، ونقل أثرها من زميل إلى آخر بالملاحظة والتجريب. وإذا كان الهدف هو حل مشكلات التدريس فإن التدريب ينصب على كيفية التصدي لهذه المشكلات بطريقة علمية مدروسة. وإذا كان الهدف هو تحسين التدريس فإن التدريب يقوم على أساس التعاون بين الزملاء على البحث التربوي وتجديد الخبرات.

والتدريب أثناء الخدمة قد يكون بشكل تبادل الأدوار بين الزملاء، وقد يكون عن طريق المدرس الخبير الذي يقدم مساعدته لزميله.

ليس هناك في المدرسة الجزائرية نموذج محدد لتقويم الزملاء أثناء الخدمة، ولكن التقويم في الغالب يتعلق بالمعايير الأتية:

- مدى تخطيط الدرس وصياغة الكفاءات المستهدفة منه.

- مدى التحكم في المادة العلمية للدرس.
- مدى مراعاة تنفيذ مراحل الدرس على شكل وضعيات.
- مدى مراعاة التنوع في طرق عرض الدرس.
- مدى التحكم في طرح الأسئلة المتعلقة بالدرس.
- مدى الاستماع لأجوبة للتلاميذ وإشكالاتهم.
- مدى التحكم في القسم وتحقيق النظام داخله.
- مدى تشجيع التلاميذ والتفاعل معهم.
- مدى تقويم أعمال التلاميذ ومشاركاتهم داخل القسم.
- مدى التحكم في وقت الدرس.

3- تقرير زيارة المفتش.

يقوم المفتش بعدة أنواع من زيارة المدرس، منها الزيارة التوجيهية، وامتحان التثبيت، وزيارة الترقية، وزيارة المراقبة الاستثنائية.

وتقسم الزيارة إلى ثلاثة أقسام:

أ- حضور حصة تدريسية في القسم وتسجيل سير الدرس.

ب- الاجتماع بالمدرس، ومناقشة ما قام به أثناء الدرس.

ج- تقدير عمل المدرس، وتقديم الإرشادات التربوية له.

وتعقب غالبا بكتابة تقرير التثبيت، أو التقرير التربوي، ويتضمن عموما العناصر الآتية:

1- معلومات عامة عن المدرس.

وتتضمن المادة، والسنة الدراسية، والاسم، واللقب، والجنسية، وتاريخ الميلاد ومكانه، وتاريخ أول تعيين، والسلم أو الدرجة، والأقدمية في الدرجة، والمؤهل العلمي، وتاريخ آخر تفتيش، والعلامة.

2- ظروف التفتيش.

وتتضمن تاريخ التفتيش، ومدة الحصة، والقسم، وعدد التلاميذ، والقاعة هل هي صالحة من حيث الاستماع، والإضاءة، والنظافة، والتدفئة، والتهوية0

3- تحضير الدرس.

ويتضمن نوع الدرس، والموضوع، وهل هو مقرر.

4- البرنامج.

هل هو موزع على السنة الدراسية، وهل التوزيع محترم.

5- المذكرة.

هل هي موجودة، وقيمتها.

6- دفتر النصوص.

هل هو مستعمل حسب التوجيهات التربوية، وهل الأعمال المسجلة فيه موجودة في دفاتر التلاميذ، وهل هو مراقب من حيث البرنامج المقرر، والتدرج، والواجبات.

7- إنجاز الدرس.

ويتضمن المعلومات وقيمتها، وهل تسلسلها منطقي، وهل حقق الدرس أهدافه،

8- مشاركة التلاميذ.

وتتضمن التنظيم، والإثارة، والتجاوب، وجلب الانتباه، ومدى مساهمة التلاميذ الفعلية في بناء الدرس، وتفاعلهم مع المدرس.

9- التطبيقات.

هل هناك تطبيقات على الدروس، وهل هي مناسبة.

10- الوسائل التعليمية.

هل نظم السبورة، وهل أحسن استعمال الكتاب، وهل استعمل وسائل أخرى.

11- مراقبة أعمال التلاميذ.

هل دفاتر التلاميذ مراقبة، وهل يعتني بها التلاميذ.

12- الفروض المنزلية.

هل هي كافية، وهل هي مصححة، ومناسبة، وهل يحتفظ بها التلاميذ.

13- الإرشادات التربوية.

ويتم فيها وصف أداء المدرس بدءا من التمهيد وعرض أجزاء الدرس وتدوين خلاصته، إلى التقويم. مع إبراز نقاط القوة والضعف في سير الدرس، ورصد بعض التوجيهات للمدرس، وإعطاء قيمة لأدائه.

14- التقدير أو النقطة.

وأما زيارة تفتيش التثبيت فقد نظمها القرار المتعلق بتحديد كيفيات تنظيم امتحان ترسيم موظفي التعليم (2010)، ويتم بإجراء امتحان تطبيقي للمدرس من خلال ملاحظة

تقديمه لدرسين تطبيقيين في نشاطين مختلفين مع مستويين مختلفين أو ثلاثة دروس، وعلامته من أربعين، مع اختباره شفويا حول مسائل التربية وعلم النفس والتشريع المدرسي، وعلامته من عشرين.

4- تقييم المدير.

يتخذ تقييم المدير للمدرس عدة أشكال منها:

أ- بطاقة زيارة المدرس.

تنص المادة الحادية عشرة من القرار رقم 175 (1990) على وجوب زيارة المدير للمدرسين في أقسامهم، واتخاذ الإجراءات الكفيلة لمساعدة الأساتذة المبتدئين، والمدرسين الذين تنقصهم التجربة، وتتوج الزيارة بملاحظات ونصائح وتوجيهات تدون في بطاقة زيارة تقدم إلى الأستاذ وترتب في ملفه.

وتتضمن بطاقة زيارة المدرس العناصر الآتية:

1- معلومات عامة.

وتتعلق باسم المدرس، ومادة تدريسه، والقسم، وعدد التلاميذ، وموضوع الدرس.

2- التحضير.

هل التوزيع السنوي موجود أم غير موجود، وهل الدفتر اليومي مستعمل أم غير مستعمل، وهل دفتر النصوص مدون ومنظم أم غير مدون وغير منظم، وهل الوسائل التعليمية مستغلة أم غير مستغلة، وهل الوسائل الإيضاحية متوفرة ومستغلة أم غير متوفرة وغير مستغلة.

3- المراقبة المستمرة.

هل دفتر المراقبة المستمرة موظف أم غير موظف، وهل كراس التلميذ مراقب أم غير مراقب، وهل الواجبات المنزلية كافية ومصححة أم غير كافية وغير مصححة.

4- سير الدرس.

هل مشاركة التلاميذ فردية أم جماعية، وهل هي فعالة أم ضعيفة، وهل أسلوب المدرس تلقيني أم تنشيطي أم توجيهي، وهل التقويم إيجاب أم سلبي، وهل هو كاف أم غير كاف.

ب- تقييم منحة تحسين الأداء التربوي والمردودية.

يتم تقييم منحة تحسين الأداء التربوي والمردودية على وفق العناصر الآتية:

1- المواظبة وتضم الغيابات والتأخرات.

2- التكوين ويضم الندوات والنشاط التربوي وهو يضم بدوره المشاركة في الخلايا التربوية والتحضير الجيد للدروس.

3- المبادرة وتضم إثراء وتنويع التحضير التربوي، واستعمال وسائل الإيضاح وتجميل القسم، والمحافظة على حماية المؤسسة وتجميل المحيط.

ج- بطاقة التقييم الخاصة بالحركة.

وتقاس حسب العناصر الآتية:

- المواظبة والانضـــباط والسيــرة والسلـوك.
- الشخصية والقدرة على التحكم في العلاقات مع المحيط.
- روح المبادرة واتخاذ القـــرار.
- تحمل المسؤولية وتنظيم العمل والمشاركة في العملية التكوينية.

وتشترك معها بطاقة التقييم الخاصة بالتأهيل في العناصر نفسها إضافة إلى عنصر خامس، هو الملاءمة الصحية والمهارات والاستعدادات لشغل المنصب المطلوب.

4- الخاتمة:

كنا قد طرحنا في المقدمة سؤالا مشكلا، وهو: ما هي معايير فاعلية الإدارة الصفية في المدرسة الجزائرية؟ أو بالأحرى: ما هي فاعلية الإدارة الصفية؟ وما معايير قياس هذه الفاعلية في المدرسة الجزائرية؟

وقد أجبنا من خلال البحث عن هذا السؤال، ذلك أن فاعلية الإدارة الصفية تتعلق بتحقيق الأهداف المنوطة بها، وإحداث التأثير الإيجابي في سلوك التلاميذ تربية وتعليما، وهما مهمتا المدرس الكبريان في المدرسة الجزائرية.

وهنالك عدة معايير لتقييم فاعلية الإدارة الصفية، منها الطويل ومنها المختصر، وهي لا تقل أهمية عن المعايير العربية والدولية، ولذلك نأمل أن تدرس هذه المعايير بجدية، وتوحد في مقياسين أحدهما طويل والآخر مختصر، وتطبع في دليل خاص بالإدارة الصفية، ويدرب عليها الطلبة أثناء التكوين.

5- قائمة المراجع:

1. آل حمدان الغامدي، عادل بن عبد الله. (2009). الجامع في كتب آداب المعلمين. د د ن.
2. ابن سيده، علي بن اسماعيل. (1958-1973). المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.
3. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
4. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن المكرم. (في حدود 1981). لسان العرب. دار المعارف.
5. أحمد مختار وفريقه، أحمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
6. أخوارشيدة، عالية خلف أخوارشيدة. (2006). المساءلة والفاعلية في الإدارة التربوية. دار الحامد.
7. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (1976). تهذيب اللغة. الدار المصرية.
8. البهواشي، السيد عبد العزيز البهواشي. (2012). الإدارة المدرسية والصفية بين التجديد والتجويد. عالم الكتب.
9. التكوين، مديرية التكوين. (2012). مذكرة إرشادات مهنية موجهة إلى المدرسين المبتدئين. النشرة الرسمية للتربية الوطنية. (العدد546). 24-38.
10. التكوين، مديرية التكوين. (2012). مذكرة تتعلق بكيفيات تنظيم تكوين الأساتذة الحاملين شهادة ليسانس المدمجين بصفة متربصين.
11. التوثيق، المديرية الفرعية للتوثيق.(1993). مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية.
12. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1984). تاج اللغة وصحاح العربية. دار العلم للملايين.
13. الحكومة، رئاسة الحكومة الجزائرية. (2008 وعدل في 2012). المرسوم التنفيذي المتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية. الجريدة الرسمية(العددان59 و34). 7- 9، و16-18.
14. الخليل، الخليل بن أحمد الفراهيدي. (2003). كتاب العين مرتبا. دار الكتب العلمية.
15. الزبيدي، محمد مرتضى. (1965). تاج العروس من جواهر القاموس. مطبعة حكومة الكويت.
16. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (1998). أساس البلاغة. دار الكتب العلمية.
17. روجرس، كزافي روجرس. (2006). المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ترجمة ناصر محمد بختي. ديوان المطبوعات المدرسية.
18. زيتون، كمال عبد الحميد زيتون. (2009). التدريس نماذجه ومهاراته. عالم الكتب.
19. الشهري، عوض بن أحمد عوض. (2008). واقع الكفايات المهنية لمشرفي الإدارة المدرسية. جامعة أم القرى.
20. صياح، انطوان صياح. (2008). تعلمية اللغة العربية، الجزء الثاني. دار النهضة العربية.

21. عفيفي، صديق محمد عفيفي. (2007). دليل المعلم في إدارة الفصل. منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
22. فيجالوف، جاك فيجالوف ومن معه. (2007). تدبير الفصل الدراسي. ترجمة عبد الكريم غريب ومن معه. منشورات عالم التربية.
23. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب.(د ت).القاموس المحيط، مصور عن ط الأميرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
24. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (2010). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. دار الرسالة العالمية.
25. الكثيري، سعود ناصر الكثيري. (2011). مدى تصور معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الرياض لفاعلية أدائهم التعليمي وفق مقياس الفاعلية(TSES). مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين. (العدد4). 167- 191.
26. لعمش، سعد لعمش. (2011). الجامع في التشريع المدرسي الجزائري. دار الهدى.
27. ليرة، مارية جوس ليرة ومن معها(2007). الإدارة الصفية. مشروع الذهبيات الخمس: http://www.golden5.org/golden5/?q=ar/node/28959
28. مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية.
- (1971-2002). مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- (1984). معجم علم النفس والتربية. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- (1985). القرارات المعجمية في الألفاظ والأساليب. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- (1989). المعجم الوسيط. دار الدعوة.
- (1994). المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم. جمهورية مصر العربية.
29. محمد سليمان، ممدوح محمد سليمان وأخرون. (1990) . نحو أداة موضوعية لإدارة الصف بالتعليم الإعدادي بدولة البحرين. رسالة الخليج العربي (العدد 32). 57-86.